عنوان المحاضرة: ظاهرة الهجرة

01-تعريف الهجرة :

هي عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل حدود بلد واحد أو من منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد، قد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرا ، قد كون هذا الانتقال بشكل دائم أو مؤقت.(جلبي، 2010، 210)

ومن أهم خصائص المهاجرين نجد:

- معظم المهاجرين هم من الأعمار الشابة كون هذه الفئة السكانية أكثر قدرة على الحراك.
- أغلب المهاجرين يكونون من جنس الذكور وبنسبة أقل الإناث.
- تزداد نسبة المهاجرين من العزاب والمطلقين والأرامل مقارنة بنسبة المتزوجين.
- يكون المهاجرين في الغالب من بين الأفراد الأكثر تعليما .

02-العوامل المؤدية للهجرة:

إن اتخاذ قرار الهجرة ليس بالأمر السهل، لذا فهناك العديد من العوامل الجغرافية الطبيعية ، الاقتصادية ، الديموغرافية والسياسية التي تكون دافعا لاتخاذ قرار الهجرة، ومن المنظور الديموغرافي فيمكن اعتبارها عوامل طاردة أو جاذبة للسكان، يمكن أن نوجزها في ما يلي:

أ- **العوامل الاقتصادية:**

ربما تكون الدوافع الاقتصادية هي المحور الرئيسي للهجرات السكانية عبر العالم، فكثير من المهاجرين ينتقلون من مواطنهم الأصلية بحثا عن مستوى معيشي أفضل، ولا شك أن البطالة وتدني مستوى الأجور وتزايد تكاليف الحياة وأعبائها وسوء التغذية، كلها تخلق عوامل طرد قوية تحفز للهجرة إلى مناطق أكثر ثراء وأعلى مستوى.(إسماعيل، 155)

ب- العوامل الطبيعية:

تلعب العوامل الطبيعية دورا هاما في عملية الهجرة، حيث يؤدي المناخ القاسي ومظاهر السطح الصعبة والتربة الفقيرة، إلى صعوبة الحياة وتدفع بالسكان إلى الهجرة ، كما أن للكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير سببا قاهرا إلى الهجرة، حيث يبحث السكان عن المناطق ذات المناخ المعتدل التي تتصف بالتربة الخصبة وتقل فيها التقلبات الطبيعية المدمرة. (إسماعيل، 156)

ت- العوامل الاجتماعية:

ترتبط هذه العوامل في الغالب بالظروف الاقتصادية السائدة، حيث يزداد الضغط السكاني عندما يزداد حجم الأسرة مما يدفع الأفراد للهجرة، كما ان لتدني الخدمات الاجتماعية عاملا رئيسيا للهجرة ، كما أن الازدحام والضوضاء في المدن أصبحت تدفع بالأفراد حاليا إلى الهجرة العكسية أي من المدن إلى الأرياف.

ث- العوامل السياسية:

تعبر النزاعات والصراعات الداخلية والحروب والأوضاع السياسية المضطربة دوافع قوية للهجرة، إلا أنه ليس للعوامل السياسية دور واضح في الهجرة الطوعية وإن كان بعض الأفراد يهاجرون طواعية بسبب تباين مواقفهم السياسية مع النظم السياسية السائدة في أوطانهم.

ويمكن أن نوضح هذه العوامل من خلال أمثلة واقعية عبر تاريخ الإنسانية في الآتي:

- كانت هجرة الصينيين الخارجية إلى جنوب شرق آسيا ترجع على **الظروف الاقتصادية** لبلادهم المتمثل في زيادة عدد السكان وانخفاض مستوى المعيشة وحدوث المجاعات، مما جعلهم يتركون بلادهم إلى مجتمعات تبعد مسافات عن موطنهم.
- كما كانت هجرة اليهود من ألمانيا في أعقاب الحركة النازية إلى فلسطين قبل وبعد النكبة، ترجع إلى **ظروف سياسية** لبلادهم.
- وكانت هجرة الأوروبيين إلى العالم الجديد (أمريكا) ترجع لظروف **ديموغرافية وجغرافية** ، فحيث كانت زيادة السكان في أوروبا وضآلة مساحة الأرض التي أدت إلى هذه الهجرة.

فهذه الظروف كانت طاردة وفي نفس الوقت جاذبة من جهة أخرى، فالولايات المتحدة الأمريكية بشساعة مساحتها ووفرة مواردها وخصوبة أراضيها كانت دافعا لأن يترك الأوروبيون قارتهم

ويهاجروا إليها، كما أن المناطق التي تتوافر فيها مناصب العمل والتشغيل والمشروعات تكون جاذبة لألئك الباحثين عن تحسين مستواهم المعيشي والضفر بفرصة عمل، أما عوامل الجذب الجغرافية والطبيعية فتتمثل في المناخ المناسب والتربة الخصبة ووفرة المياه وسهولة التنقل، التي غالبا ما توفرها المناطق المعتدلة على ضفاف الأنهار الخصبة والمسطحات المائية ...الخ، أما مناطق الاستقرار السياسي والخلو من النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية، هي عوامل سياسية جاذبة للسكان.

03-أنواع الهجرة:

تختلف أنواع الهجرة حسب مؤشرات عديدة ، لذا فإننا سنحاول حصر هذه الأنواع في الآتي:

أ- أنواع الهجرة حسب الدوافع:

- **هجرة إرادية (طوعية):**

وهي انتقال الأفراد والجماعات من منطقة اعتادوا العيش فيها إلى منطقة أو بلد آخر بكامل إرادتهم وبدون أي إكراه.

وما يلاحظ على هذا النوع من الهجرات في العصر الحديث هو اتساعها بشكل نطاق واسع، وذلك بسبب تطور وسائل النقل ، مما ساعد أعدادا ضخمة من المهاجرين لمسافات بعيد وفي اتجاهات مختلفة ، كما يلاحظ أيضا أن هناك نوعا من الانتقاء العمري النوعي للمهاجرين.

- **هجرة إجبارية (قسرية):**

يقصد بها انتقال الأفراد أو الجماعات من أماكن إقامتهم الأصلي إلى أماكن أخرى بشكل إجباري،

ويرتبط هذا النوع من الهجرات بظروف العنف والحروب والصعوبات الدائمة في بعض المناطق من العالم، فقد نتجت معظم الهجرات الإجبارية إما عن دوافع دينية أو سياسية أو نتيجة ظروف اقتصادية صعبة ، إذ شهدت كثير من الجماعات البشرية طردا سكانيا إجباريا بسبب المعتقدات الدينية أو الظروف السياسية التي أجبرت بعض الشعوب على ترك أوطانها ومغادرتها، (إسماعيل، 145)

ب- **أنواع الهجرة حسب المكان:**

- **الهجرة الداخلية:**

وهي التي تتم داخل حدود الدولة بصرف النظر عن المسافات التي يقطعها المهاجرون، من مدينة إلى أخرى أو من الريف إلى المدينة، أو من المدينة غلى الريف كاتجاه عكسي للهجرة الداخلية الذي ظهر مع تزايد التطور الصناعي وازدحام المدن الكبرى.

والواقع أن ما يجعل الهجرات الداخلية تزيد في حجمها عن الهجرات الخارجية أو الدولية، هو قلة تكاليفها كما لا يتعرض القائم بها إلى مشاكل الدخول والخروج من دولة إلى أخرى، ولا تمثل اللغة مشكلة في القيام بها كما هو الحال بالنسبة للهجرة الدولية، كما أن الاستعداد النفسي للهجرة الداخلية أكثر منه بالنسبة للهجرة الخارجية. (جلبي، 2011، 211)

- **الهجرة الخارجية:**

هي انتقال الأفراد والجماعات من دولة إلى دولة أو من قارة إلى قارة أخرى وتعرف أيضا بالسم الهجرة الدولية، وتعتبر الهجرة الأوروبية إلى أمريكا من أعظم الهجرات السكانية التي شهدها العالم، بالإضافة إلى الهجرات الإفريقية والآسيوية التي ساهمت في نشأة مجتمعات بأسرها.

وتتعدد العوامل الدافعة للهجرة الدولية، فمنها التضخم السكاني والفقر وتدني مستوى الحياة، وتعرف بعوامل الطرد ويقابلها عوامل الجذب، في مناطق استقبال المهاجرين ومنها ارتفاع مستوى العيش وفرص العمل بأجور أكبر وتوفر الخدمات الاجتماعية والصحية وغيرها، وهذه الدوافع مازالت قائمة حتى اليوم، ولكن كثيرا من الدول لم تعد تستقبل أعدادا من المهاجرين كما كان الحال من قبل حتى أصبحت الهجرة الدولية مقيدة إلى حد كبير ، وأصبحت الدول التي عرفت بأنها قبلة المهاجرين مثل استراليا والولايات المتحدة وكندا، تدقق كثيرا في اختيار المهاجرين وفق معايير خاصة كالسن والمهنة وربما العقيدة السياسية. (إسماعيل، 151)

ت- **أنواع الهجرة حسب الزمن:**

- **هجرة دائمة:**

تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة اعتادوا الإقامة بها إلى منطقة أخرى، وما يصاحبها من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى.(جلبي، 2010، 214)

- **الهجرة المؤقتة:**

على العكس من الهجرة الدائمة، يكون تنقل الأفراد بشكل مؤقت، بسبب العمل أو الدراسة سواء داخل الدولة أو خارجها، وهنا يمكن الإشارة إلى الهجرة الموسمية كشكل من أشكال الهجرة المؤقتة، التي ترتبط في أغلب الأحيان بالزراعة ومواسم الجني والحصاد، قد تكون لأيام أو شهور ثم يعود المهاجرون لموطنهم الأصلي.

04-التأثيرات الديموغرافية للهجرة:

هناك العديد من الآثار التي تنجم عن الهجرة، سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على دول العالم بشكل أوسع، لذا سنبرز هذه الآثار كالتالي:

- ارتفاع نسبة الإناث في الريف جراء هجرة الذكور إلى المدن بحثا عن عمل أفضل، مما ينعكس سلبا على الأسر والأبناء، وارتفاع نسبة العنوسة.
- نتيجة هجرة الشباب الذكور من مناطقهم الأصلية إلى مناطق جديدة داخليا أو دوليا، فإن هذه الفئة العمرية النوعية تختل بين المنطقتين.
- تكتظ المدن بالسكان نتيجة الهجرة الكبيرة نحوها من الأرياف، مما ينتج عنه مشكلات سكانية كبيرة كالتلوث البيئي، الازدحام، الضغط على المرافق الصحية والتعليمية والخدماتية بشكل عام، انتشار العنف والجريمة في الأوساط الحضرية، الفقر والبطالة وكذا الصراعات والاضطرابات السياسية والنزاعات الداخلية .
- صعوبة التكيف والاندماج بالنسبة للمهاجرين، خاصة إذا كان من دولة إلى دولة أو قارة أخرى.
- تستنزف الهجرة قوى العمل الزراعية فلا تجد الأرض من يزرعها، مما يؤثر سلبا على النشاط الزراعي في الأرياف.

05-مقاييس الهجرة:

هناك مجموعة من الطرق والصيغ التي تقاس من خلالها الهجرة وسنعرض هنا أهمها: **(كرادشة، 2009، 162-163)**

أ- معدل صافي الهجرة الخام:

$$\text{معدل صافي الهجرة الخام} = \frac{\text{مجموع الهجرة الوافدة} - \text{مجموع الهجرة المغادرة}}{\text{مجموع السكان في منتصف العام}} \times 1000$$

ب- نسبة الهجرة:

$$\text{نسبة الهجرة} = \frac{\text{صافي الهجرة}}{\text{المواليد} - \text{الوفيات}} \times 100$$

ت- معدل الهجرة الوافدة:

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى منطقة الأصل}}{\text{إجمالي عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

ث- معدل الهجرة المغادرة:

$$\text{معدل الهجرة المغادرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين من منطقة الأصل}}{\text{إجمالي عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

ج- معدل الهجرة الكلية:

$$\text{معدل الهجرة الكلية} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة} + \text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{إجمالي عدد سكان المنطقة}} \times 100$$